فلا نفشل في عمل الخير

"فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ."
(غلاطية ٦ : ٩)

تتخالف آرائنا عندما نُسأل ما هو رأيك في العمل ؟ ربما نقول أن العمل نقصد به الوظائف التي نحن نعمل بها؛ التي نأخذ مقابل مرتباتنا؛ نحن نعمل عدد معين من الساعات في اليوم، عدد معين من الأيام في الأسبوع ولمدة شهر؛ نقصد بالعمل واجبات ومسؤوليات معينة ومحددة، ولقاء كل هذه الواجبات نأخذ رواتبنا بالإضافة إلى حقوق أخرى مثل العطل والإجازات السنوية، السكن والأثاث، المواصلات وامتيازات أخرى .

ما تقدم هو مفهوم العديد من الناس عن العمل، وهو المفهوم الشائع في هذا العالم ولكن الكتاب المقدس وما يحتويه من كلمة الله يقدم لنا حقائق أخرى عن هذا الموضوع.

١- **كل عمل هو مقدّم للرب :** في الكتاب المقدس أن تعمل هو ليس خدمة للناس تأخذ مقابلها أجراً . العمل أيا كان هو مكرس وموجه نحو الله. بالرغم من أن لقاء أي عمل نحن نستلم أجور وفوائد من الناس لكن بالأساس العمل الذي نعمله هو مقدم نحو الله ولمجد الله. **"وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ."** (كولوسي ٣ : ٢٣) نحن نعمل ما هو جيد لأننا نحب الله ونسعى أن نرضيه.

٢- **كل عامل جيد هو من الرب :** لا أحد يستطيع أن يعمل عمل جيد من نفسه بعيد عن الله كما قال الرب يسوع: **"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً."** (يوحنا ١٥: ٤-٥) نستطيع أن نقوم بالأعمال الجيدة فقط بعدما نؤمن بالرب يسوع المسيح، وقبولنا به كمخلص وسيد على حياتنا، لأن الرب نفسه سوف يقوّينا ويرشدنا كيف نقوم بالأعمال الجيدة. **"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا."** (أفسس ٢ :١٠)

أحبَّ الله العالم لذلك جاء الرب يسوع المسيح من السماء ليفتدينا من الخطيئة، وليشترينا بدمه الغالي الذي بذله من أجلنا على الصليب مغفرة للخطايا. الرب يسوع مات على الصليب وقام من الأموات في اليوم الثالث ليمنح الحياة الأبدية لكن من يؤمن به. **"لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ."** (انجيل يوحنا ٣: ١٦-١٧)

الخلاص من الموت والحصول على الحياة الأبدية هو عمل عظيم ولكن لايأتي ويتحقق بواسطة أعمال بشر لكن هو عمل الله، والذي يؤخذ بالنعمة، بالإيمان بالمسيح يسوع: **"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ."** (أفسس٢ : ٨ – ٩) الكثير من الناس في هذا العالم يحاول أن يعمل أعمال جيدة، ولكن بعيداً عن الإيمان بالرب يسوع لايوجد هناك عمل صالح، عمل حسب إرادة ومشيئة الله. في إحدى المواقف سأل جمع من الناس الرب يسوع : **"فَقَالُوا لَهُ: مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟ أَجَابَ يَسُوعُ: هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ."** (يوحنا ٦ : ٢٨ – ٢٩) بداية كل عمل وعامل صالح هو الإيمان بالرب يسوع ،بعد الايمان بيسوع يستطيع المؤمن أن يعمل أعمال البر.

٣ – **العمل الصالح حسب مشيئة الله هو عمل واسع :** هو غير محدد على وظائفنا؛ ساعات طويلة نقضيها خارج نطاق عملنا، ساعات طويلة نقضيها مع عوائلنا في البيت نستطيع فيها أن نساعد في تربية وتعليم الأطفال، نستطيع مساعدة أصدقائنا الذين هم في احتياج ؛ زيارة المرضى وزيارة المساجين؛ إطعام الجياع وإيواء الغريب الذي بلا مأوى وإرشاده على الطريق الصحيح. هذه كلها أعمال صالحة لا نأخذ لقائها أجور ولكن ممكن حتى ندفع من جيوبنا باذلين جهداً ووقتاً لأداء هذه الأعمال لتشجيع ولمساعدة الآخرين. إيماننا بالرب يسوع واختبارنا لمحبة الله هو الذي يدفعنا لعمل كل ما هو صالح . **"لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ."** (فيليبي ٢ : ١٣)

٤- **العمل الكبير والمهمّة العظمى :** من الأعمال الصالحة التي الرب يسوع يوصينا أن نعملها هو أن نخبِّر الآخرين عن محبة الله لهم وعن موت المسيح على الصليب وقيامته من الأموات وتعليمهم كل ما أوصانا به الرب يسوع: **"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ."** (انجيل متى ٢٨ : ١٩ – ٢٠)

يسوع المسيح

خبز الحياة

٤٨

إِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.

(رسالة الرسول بولص الى أهل فيليبي ٢: ١٤-١٥)

شارك هذه الرسالة مع صديق

... فلا نفشل في عمل الخير

العمل الكبير والمهم والذي الله يريد منا أن لا ننساه أو نتهاون به هو إخبار الآخرين عن الرب يسوع بواسطة الكلام عنه، أو بواسطة الأعمال الجيدة التي نقوم بها والتي تظهر للناس اننا تلاميذه: **" فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ."** (انجيل متى ٥ :١٣)

٤ – **مكافأة العامل هي من الرب** : كونك تتبع الرب يسوع و تعمل حسب مشيئته هي لوحدها مكافأة عظيمة. الرب يسوع هو الذي سوف يكافئ كل واحد منا حسب تعبه. في كثير من الأحيان نواجه ظلم وعدم عدالة من رؤسائنا في العمل؛ ممكن أن لاتدفع لنا رواتبنا وتحجب عنا مستحقاتنا وامتيازاتنا. ممكن حتى نظلم من المقربين الينا ولكن بالرغم من ذلك علينا أن نستمر نعمل الأعمال الصالحة لأن الرب هو الذي سوف يكافئنا وليس الناس، وبالتأكيد هو الذي سوف يعوضنا عن كل ظلم تعرضنا له وعن كل ما أخذه الآخرين منا . **" أَيُّهَا الْعَبِيدُ، اطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ. وَكُلَّ مَا فَعَلْتُمْ فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، عَالِمِينَ انَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ. وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيَنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةٌ."**
(كولوسي ٣ : ٢٢ – ٢٥)

أخوتي وأحبائي : كلمة الرب تقول لنا اليوم بوضوح، إنما ما نعمله من أعمال صالحة هو منه وله، ونحن مسؤولين ومحاسبين أمامه بعمل كل عمل صالح هنا على الأرض، ومن الرب ننتظر أجورنا وحقوقنا ومكافئتنا . **"إِذاً يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ."** (كورنثوس الأولى ١٥ : ٥٨)

أبي السماوي أشكرك على أبنك يسوع المسيح الذي مات على الصليب من أجلي ليمنحني حياة أبدية. أشكرك يارب من أعماق قلبي لكلماتك المشجعة لي. أعلم الآن لمن أعمل، ليس لصالحي أو لصالح بشر ما، بل أنا أعمل لك يارب. ساعدني يارب يسوع لكي أنظر إليك دائماً، لأنك أنت وحدك مانح الحياة ومنك وحدك يأتي العون ومنك يأتي الجزاء، أستخدمني يارب لعمل الأعمال الصالحة من أجل مجد أسمك، ونشر كلمتك لجميع الناس، بالمسيح يسوع أصلي وأنت تستجيب، آمين.